@ 125 @ | (ابن النحاس) : أشهدك أنها للعهد . انتهى . | | وكأنه أراد أن العبرة بذلك الحمد ، لا أنه منحصر فيه . ويشير إلى العهد | أيضاً قوله [صلى ا عليه وسلم] : (ولا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك) لكن قول | الشيخ : نيابة عن خلقه لما علم عجزهم ، غير محتاج إليه لأن عند الصوفية لا | يعول عليه إذ الحمد ثابت له أزلا وأبداً ، فكأن الشيخ تنزل عن مقاماته وحالاته | من آثار المحو ، إلى مقام ابن النحاس المقيد بالنحو ، لما ورد : ' كلم الناس على قدر عقولهم وقال تعالى : ! 2 2 ! . | | والأظهر عندي أن اللام للاستغراق الحقيقي دون العُرفي ، كما قيل به ، | فالمعنى : أن كل حمد صدر من كل حامد ، فهو تعالى حقيقة ، [4 - أ] وإن كان | بعض أفراده لغيره تعالى صورة ، بل المصدر بالمعنى الأعم من الفاعلية والمفعولية ، فيفيد | أن ا تعالى هو الحامد وهو المحمود ، سوى ا - وا - ما في الوجود . ومنه قول شيخ | مشايخنا : استغفر ا مما سوى ا ، ومنه قول العارف ابن الفارض : |